

مع اقتراب موعد الاحتفال باليوم العالمي للامتناع عن التبغ (نهاية أيار/مايو من كل عام) أصدر المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط نتائج المسح العالمي المهام الذي أعدته منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة الأمريكية والدوالة الدولية للبحوث حول السرطان في جامعة إموري في الولايات المتحدة الأمريكية وجامعة نيو ساوث ويلز في استراليا حول التدخين بين أرباب المهنة الصحية.

وقد استكمل حوالي 11 ألف من أرباب المهنة الصحية في خمسة بلدان بإقليم شرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية هي مصر والأردن والجمهورية العربية الليبية وقطر والمملكة العربية السعودية المسح في دورته الثانية بعد أن استكمل في دورته الأولى في كل من عُمان والبحرين وإيران والسودان والكويت.

وأقر 97.9% من المشاركين في المسح في دورته الثانية بأن التدخين ضار بالصحة، وعلى الرغم من هذا فقد تبين أن 33% من أرباب المهنة الصحية من أطباء وممرضين يدخنون، فأبلغ 67% من المستجيبين للدراسة أنهم لم يدخنوا قط، فيما أبلغ 10% منهم أنهم نجحوا في الإقلاع عن التدخين وأبلغ 23% منهم أنهم يدخنون حالياً.

ومن بين المستجيبين للدراسة كان 7613 (70%) من الأطباء و701 (6%) من أطباء الأسنان و1394 (13%) من الممرضات و1226 (11%) من العاملين في المهنة الطبية المساعدة. وقد اشتملت العينة على 66% من الذكور و34% من الإناث، وكان متوسط العمر لديهم 39 عاماً.

وكانت النسبة المئوية للمدخنين من بين المستجيبين 32% ومن بين المستجيبات 5% ومن بين الذكور شكل العاملون في التمريض أكبر نسبة من المدخنين، أما بين الإناث فقد شكلت الطبيبات أكبر نسبة من المدخنات. وذلك بمتوسط استهلاكك للتبغ بلغ 16 سيجارة يومياً، وكان أدنى متوسط للاستهلاك في المملكة العربية السعودية (11 سيجارة) وأعلى متوسط للاستهلاك في الأردن (19 سيجارة).

وأظهر المسح أن تدخين أرباب المهنة الصحية يؤثر سلباً على دورهم كقدوة ومثال للمرضى فقد قال 83% من أرباب المهنة الصحية، من غير المدخنين، إنهم يعتقدون أنه من غير المرجح أن يقوم الطبيب المدخن بنصح مريضه بالإقلاع عن التدخين. وقد أكد 70% من أرباب المهنة الصحية من المدخنين المنتظمين على هذه الحقيقة. وعموماً، أعرب 53% فقط من المستجيبين عن شعورهم بأنهم (( مستعدون تماماً )) لتقديم التوعية حول الإقلاع عن التدخين، في حين أعرب 30% آخرون عن شعورهم بأنهم (( مستعدون إلى حد ما ))، ومن بين من يشعرون بأنهم (( مستعدون تماماً )) كان أكثر من 94% منهم يمارسون التوعية.

وقد أعرب 97% من أرباب المهن الصحية المشاركين في المسح عن تأييدهم الكامل لحظر المدخنين في الأماكن العامة المغلقة، كما أعرب 87% من المدخنين و93% من غير المدخنين عن تأييدهم لوضع عبارات تحذير صحية بحروف كبيرة على أغلفة السجائر، وأعرب 97% عن تأييدهم لحظر بيع السجائر لغير البالغين، وأعرب 92% عن تأييدهم لحظر رعاية شركات التبغ للأنشطة الرياضية، و97% عن تأييدهم للحظر الكامل للإعلان عن التبغ، و96% عن تأييدهم لحظر المدخنين تماماً في المستشفيات.

أما الإجراء الوحيد المتعلق بالسياسات الذي اختلف عليه المدخنون وغير المدخنين فهو الزيادة الكبيرة في أسعار التبغ. فقد أبدى 84% من غير المدخنين الزيادة الحادة في الأسعار كإجراء لمساعدة المدخنين على الإقلاع، ولمنع الصغار من الإقبال على التدخين. ويرغم التأثير المباشر لزيادة السعر على المدخنين، إلا أن 66% من أرباب المهن الصحية من المدخنين قد أبدوا أيضاً الزيادة الحادة في السعر.

ومن النتائج التي انتهت إليها المسح أن مساعدة أرباب المهن الصحية الذين يدخنون على الإقلاع عنه، والذين تزيد نسبتهم قليلاً على 23%، قد يؤتي ثماره مرتين: تحسين صحة الأطباء الذين يقلعون عن التدخين، وزيادة قاعدة مقدمي الرعاية الصحية الذين يقدمون القدوة في مساعدة الآخرين على الإقلاع عن التدخين.

وعلى الرغم من أن 72% من المستجيبين أقرروا أن هناك نقصاً في المداخلات التي تستهدف المرضى المدخنين (غير مداخلات التوعية)، إلا أن بإمكان الأطباء تقديم طيف من المداخلات الفعالة التي تستهدف إقلاع مرضاهم عن التدخين. فمن شأن توسيع فرص الحصول على الأدوية، والمجهود الشخصي، مع تحسين التدريب المقدم للأطباء حول التوعية بسبل الإقلاع عن التدخين، أن توسع التغطية بالمداخلات الفعالة للإقلاع عن التدخين في البلدان التي شملها المسح.

وأقر ما يزيد على 75% من أرباب المهن الصحية في بلدان المسح بالحاجة إلى تنفيذ عناصر المكافحة الشاملة للتبغ. وباستثناء زيادة السعر، كان التأييد بالإجماع لجميع عناصر المكافحة. ومن ثم فإن أرباب المهن الصحية يمكنهم الدعوة لتنفيذ المكافحة الشاملة للتبغ ومساندتها.

وستكون تفاصيل المسح كما أجري في كل بلد من البلدان الخمسة بين المواد والمطبوعات التي سيتم توزيعها في احتفال هذا العام الذي يقام في 30 أيار/ مايو 2005 بمقر منظمة الصحة العالمية بالقاهرة. يتضمن الاحتفال تكريم ستة شخصيات من إقليم شرق المتوسط التي تسهم بجهد وافر وتحقق نجاحاً ملحوظاً في مكافحة التبغ. ومن المكرمين الدكتور شريف عمر والدكتور أحمد حامد عطية من مصر والسيد خالد ثببتي من المملكة العربية السعودية والدكتور إبراهيم الغربي من تونس والدكتور محمد بارتال من المغرب. كما يشارك في الاحتفال كبار المسؤولين والشركاء في مجال مكافحة التبغ في الإقليم.



Saturday 27th of April 2024 10:31:24 PM